خطاب قبول جائزة الملك فيصل في العلوم

ستيوارت باركين

مقام خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز -حفظه الله-

أصحاب السمو والمعالي والسعادة

السيدات والسادة

أود بدايةً أن أعرب عن امتناني وتقديري لصاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل بمناسبة حصولي على جائزة الملك فيصل للعلوم للعام 2021. فهذه الجائزة تمثل تشريفا عظيما يحظى بتقديرٍ كبيرٍ من قبل العلماء في جميع أنحاء العالم، خاصة بالنظر إلى كوكبة العلماء البارزين الذين حصلوا على هذه الجائزة الرائعة خلال الأعوام السابقة.

الواقع أن العالِم لا يستطيع أن يضطلع بعمله بمفرده. وقد عبّر عن هذه الحقيقة إسحاق نيوتن بقوله: " لقد رأيت أبعد من غيري، لأنني أقف على أكتاف العمالقة من العلماء الذين سبقوني." وفي هذا الصدد أود أن أوجِّه كلمة شكر للعديد من الزملاء الذين عملت معهم على مر السنين، سواء من الطلاب أو علماء ما بعد الدكتوراه أو الزائرين والعديد من المتعاونين (بالإضافة إلى المنافسين الذين ألهموني لإقناعهم أنني كنت على حق في غالب الأحيان!). ولا يسعني إلا أن أجدد إعجابي بالعالم إسحاق نيوتن باعتباره قدوةً علمية يقتدى بها. فهو حقّا نموذجٌ لعالم الطبيعة بامتياز. فعندما كنت طفلاً كنت أرغب دوما في دراسة العلوم في جامعة كامبريدج وكلية ترينيتي، وهي الكلية التي درس بها نيوتن وأصبح زميلًا بها. وقد حالفني الحظ بأن أحذو حذوه (بعد مرور 313 عاما) وانتُخبت زميلًا باحثًا في كلية ترينيتي خلال مرحلة الدكتوراه (وأصبحت زميلا فخريا للكلية في عام 2014). وكوني زميلا باحثا يعني أنه كان بمقدوري مغادرة كامبريدج والسفر إلى الخارج لمتابعة دراسات ما بعد الدكتوراه التي قمت بها، بدايةً في العاصمة الفرنسية باريس، ثم في كاليفورنيا بمؤسسة "آي بي إم للأبحاث" (IBM Research) في سان خوسيه. ومكثت في "آي بي إم للأبحاث" لأكثر من 30 عاما قبل الانتقال إلى جمعية "ماكس بلانك" (Max Planck) في ألمانيا في عام 2015. وتشترك كل من "آي بي إم" وجمعية "ماكس بلانك" في القناعة بأن الاستثمار المستدام في العلوم الاستكشافية والتكنولوجيا ضروري للغاية من أجل تطوير ما قد يكون مجرد نواة فكرة وتحويله إلى شيء ملموس يحمل قيمة ملموسة بالنسبة للمجتمع. ولعل هذا ما يفسر حماسي العميق

للاستكشاف والرغبة في تجاوز حدود معرفتنا والدافع وراء أبحاثي الخاصة لاكتشاف وتطوير موادٍ وأجهزةٍ "إلكترونية دورانية" (spintronic)جديدة للذاكرة وتقنيات الحوسبة.

لقد سُئلت عما تعنيه جائزة الملك فيصل بالنسبة لي، وبالطبع آمل أن تعني هذه الجائزة المزيد من التمويل لبعض أفكاري المجنونة! لكن الأفكار المجنونة هي التي تفتح آفاقا جديدة في مجال التقنيات التي ستغير عالمنا!